وما قلت للبدر انت اللجين ولا قلت للشمس انت الذهب
فيقلق منه البعيد الاناة ويغضب منه البطيء الغضب
ولا قيس حلمه بغر كمن ولا اغتضت مزحه تغمان زنب
ومن ركب الثور بعد الجواد انكر اظلافه والغبب
وما قست كل ملوك البلاد فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سميتهم باسمه لكان الحديد وكانوا الخشب
افي الراي يشبه ام في السخاء ام في الشجاعة ام في الادب
مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى شريف النسب
اخو الحرب يخدم مما سبى قناه ويخلع مما سلب
اذا حاز مالا فقد حازه فتى لا يسر بما لا يهب
واني لاتبع تذكاره صلاة الاله وسقي السحب
واثني عليه بآلائه واقرب منه نأى او قرب
وان فارقتني امطاره فاكثر غدرانها ما نضب
ايا سيف ربك لا خلقه ويا ذا المكارم لا ذا الشطب
وابعد ذي همة همة واعرف ذي رتبة بالرتب
واطعن من مس خطية واضرب من بحسام ضرب
بذا اللفظ ناداك اهل الثغور فلبيت والهام تحت القضب
وقد يئسوا من لذيذ الحياة فعين تغور وقلب يجب
وغر الدمستق قول الوشاة ان عليا ثقيل وصب
وقد علمت خيله انه اذا هم وهو عليل ركب
اتاهم باوسع من ارضهم طوال السبيب قصار العسب

بقيد

يغيب الشواهق في جيشه وتبدو صغارا اذا لم تغب
ولا تعبر الريح في جوه اذا لم تخط القنا او تثب
فغرق مدنهم بالجيوش واخفت اصواتهم باللجب
فاخبث به طالبا قتلهم واخبث به تاركا ما طلب
نأيت فقاتلهم باللقاء وجئت فقاتلهم بالهرب
وكانوا له الفخر لما اتى وكنت له العذر لما ذهب
سبقت اليهم مناياهم ومنفعة الغوث قبل العطب
فخروا لخالقهم سجدا ولو لم تغث سجدوا للصلب
وكم ذدت عنهم ردى بالردى وكشفت من كرب بالكرب
وقد زعموا انه ان يعد يعد معه الملك المعتصب
ويستنصران الذي يعبدان وعندهما انه قد صلب
ليدفع ما ناله عنهما فيا للرجال لهذا العجب
ارى المسلمين مع المشركين اما لعجز واما رهب
وانت مع الله في جانب قليل الرقاد كثير التعب
كانك وحدك وحدته ودان البرية بابن واب
فليت سيوفك في حاسد اذا ما ظهرت عليهم كئب
وليت شكاتك في جسمه وليتك تجزي ببغض وحب
فلو كنت تجزي به نلت منك اضعف حظ باقوى سبب

وعذله ابو سعيد المخيمي في تركه لقاء الملوك فقال ارتجالا

ابا سعيد جنب العتابا فرب راء خطا صوابا فانهم قد اكثروا الحجابا

Copyright © King Saud University